

الصعوبات التي تواجه طلاب الصف الثاني الثانوي في دراسة مقرر الكيمياء من وجهة نظرهم

بندر بن محمد العتيبي

قسم المناهج وطرق التدريس/ كلية التربية/ جامعة الملك سعود

انعكس التقدم والتطور في كافة المجالات على جميع جوانب الحياة، ولا سيما الجوانب التعليمية، وذلك بفضل الله تعالى ثم بتقدم العلوم، وتطور وسائل التقنية؛ لذا سعت الدول إلى تطوير مناهجها لتواكب تلك المستجدات. وهو ما أكد عليه (علي، ٢٠١١) حيث ذكر أن من دواعي تطوير المنهج الدراسي عجز تلك المناهج عن تحقيق أهدافها، وعدم مواكبتها التطورات المعاصرة، وحاجة المجتمع إلى القوى العاملة، وقصورها عن إكساب الثقافة العلمية للمتعلمين، كما أكد على أهمية مراعاة مجموعة من الأسس عند تطوير المنهج، ومنها: أن يبني ذلك التطوير على نتائج تقويمه، وأن يراعي خصائص المتعلمين، وخبرتهم السابقة، وكذلك حاجات ومشكلات المجتمع، وأن يستثمر التقدم العلمي والتكنولوجي والتربوي، وأن يقوم على البحث العلمي والتجريب، وأن تتوافر له الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة؛ لإنجازه على الوجه الصحيح.

ويرى (محمود، ٢٠٠٩) أن المقصود بتطوير المنهج تصحيحه، أو إعادة تصميمه بإدخال تجديلات ومستحدثات في مكوناته؛ لتحسين العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها. في حين يشير (الكسباني، ٢٠١٠) إلى أن تطوير المنهج يمكن أن يتم عبر الدراسات المقارنة التي تتطلب مقارنة المناهج الدراسية في المجتمع بمثيلاتها في المجتمعات المتقدمة، حيث يتوافر في هذه المجتمعات الخبراء العاملون على بناء النماذج، وتقويمها، وتطويرها على أسس علمية تجريبية، تتلقف المستحدثات من العلوم والتكنولوجيا، وتربطها بحاجات المجتمع والفرد.

ويتقوى ذلك الاهتمام في ظل نتائج مشاركة طلاب المملكة العربية السعودية المخيبة للآمال في الدراسة الدولية لتوجهات تعليم الرياضيات والعلوم (التيتمز) The Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS) عامي ٢٠٠٣م و ٢٠٠٧م، والتي أظهرت ضعف نتائج طلاب المملكة مقارنة بالمتوسط العالمي، وبغيرهم من طلاب الدول المشاركة الأخرى؛ إذ كانت هذه النتائج مؤشراً علمياً على ضعف مستوى طلاب المملكة في العلوم والرياضيات. بيد أن هذا الضعف شجّع وزارة التربية والتعليم على تطوير مناهج العلوم، وساعدها على إخراج مشروع الرياضيات والعلوم الطبيعية بتبني سلسلة عالمية في

التخصصين، وتعريبها، ومواءمتها (وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٠هـ). وقد بُدئ بالمشروع، وطبقت منتجاته تطبيقاً تدريجياً في المرحلة الثانوية ابتداءً من العام الدراسي ١٤٣١/١٤٣٢هـ. ولكون الكتاب المدرسي يُعد أحد أهم عناصر المنهج المدرسي، حيث يؤكد (بامشموش، ١٤١٠هـ) على أنه يضبط عملية التعلم والتعليم، وهو المرجع الأساس حيث يعتمد عليه المعلم في تعليمه، والطالب في دراسته. ومن ثمّ فإن الكتب المدرسية تؤدي دوراً مهماً في توجيه عملية التدريس داخل الفصل. ويشير ألتباتش (Altbach, 1991) إلى أن ٧٥% من المعلمين في الولايات المتحدة يعتمدون اعتماداً أساسياً في تدريسهم على الكتب المدرسية. كما أشارت دراسة التوجهات العالمية في الرياضيات والعلوم "التميز" TIMSS-1995 إلى توجيه الكتب المدرسية ممارسات معلمي العلوم على مستوى العالم، وأنهم يقضون أكثر من ٥٠% من وقت تدريسهم في الأنشطة التي تتضمنها الكتب المدرسية (Beaton, et al., 1996).

وعلى الرغم من قدم المصادر السابقة التي تؤكد على أهمية الكتاب المدرسي في توجيه عملية تعلم الطلاب، فإنه لا يزال يحظى بتلك الأهمية، وخصوصاً في الدول التي تتبنى الكتب المدرسية الموحدة، وتغيب فيها المعايير الخاصة بتدريس التخصصات المختلفة، ومنها المملكة العربية السعودية.

وهدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه طلاب الصف الثاني الثانوي في دراسة مقرر الكيمياء من وجهة نظرهم، والمتعلقة بالمحتوى، والأنشطة والأدوات، والتقييم، والجوانب الفنية للكتاب، والجوانب الخاصة بالطالب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتضمن مجتمعها جميع طلاب الصف الثاني الثانوي الطبيعي في المدارس الحكومية في مدينة الرياض في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ، وعددهم (١٥٨٥٠) طالباً، في حين تضمنت عينة الدراسة (٢٥٠) طالباً. ولجمع بيانات البحث صُمم استبيان يحتوي على (٣٢) فقرة ضمن خمسة محاور.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى حصول الصعوبات المتعلقة بالتقويم على الرتبة الأولى، ثم تلتها المتعلقة بالمحتوى، ثم الأنشطة والأدوات، ثم الجوانب الخاصة بالطالب، ثم الجوانب الفنية للكتاب. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في تقدير الصعوبات المتعلقة بالمحتوى، والأنشطة والأدوات، وكذلك المتعلقة بالطلاب أنفسهم باختلاف متغير التقدير العام في الصف الأول الثانوي. وأظهرت النتائج أيضاً أن الطلاب الحاصلين على تقدير مقبول يعانون من الصعوبات المتعلقة بالجوانب الفنية للكتاب أكثر من

غيرهم ممن حصل على تقديرات عليا. وأن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في تحديد مستوى صعوبة فقرات محور التقويم، وذلك لصالح الطلاب الحاصلين على تقدير جيد جداً.

توصيات ومقترحات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

١. وضع السبل المناسبة؛ للحد من الصعوبات التي تواجه طلاب الصف الثاني الثانوي في دراسة مقرر الكيمياء.
٢. العمل على تقليل موضوعات كتاب الكيمياء المقرر على الصف الثاني الثانوي.
٣. الاهتمام بتحسين تجهيزات المختبر في المدارس.
٤. زيادة الوسائل التعليمية ذات الصلة بموضوعات كتاب الكيمياء المقرر على الصف نفسه.
٥. العمل على إعادة صياغة عبارات كتاب الكيمياء المقرر على ذلك الصف بطريقة مبسطة.
٦. بيان أهمية متطلبات المقرر المرتبطة بالتقويم مثل: (ملف الإنجاز، والمطويات)، للطلاب، وولي أمره.
٧. تقليل أعباء المقرر المرتبطة بالتقويم مثل: (ملف الإنجاز، والمطويات).

كما يقترح الباحث القيام بالدراسات التالية:

١. دراسات مستقبلية وافية حول سبل الحد من الصعوبات التي تواجه طلاب الصف الثاني الثانوي في دراسة مقرر الكيمياء.
٢. دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مقررات أخرى، مثل: الأحياء، والفيزياء، والرياضيات، والعلوم.
٣. دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مقرر الكيمياء لصفوف أخرى.
٤. دراسة الصعوبات المتعلقة بالتقويم التي تواجه الطلاب في مقررات العلوم الطبيعية.

المراجع العربية:

- بامشموس، سعيد محمد. (١٤١٠هـ). *الكتاب المدرسي*. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز،
الكسباني، محمد. (٢٠١٠م). *تطوير المنهج من منظور الاتجاه المعاصر*, (ط١) الإسكندرية:
مؤسسة حورس الدولية.
علي، محمد. (٢٠١١م). *إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس*, (ط١) عمان:
دار المسيرة للنشر والتوزيع.
محمود، شوقي. (٢٠٠٩م). *تطوير المناهج رؤية معاصرة*, (ط١) القاهرة: المجموعة
العربية للتدريب والنشر.
وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٠هـ). *خارطة الطريق*. لقاء الإشراف التربوي الخامس عشر. جدة.
تم استرجاعه في ١٤٣٤/١/٢٥هـ على الرابط <http://linkshrink.com/9cy>

المراجع الانجليزية:

- Altbach, P. (1991). *Textbooks in American society: Politics, policy, and pedagogy*. Albany, NY: State University of New York Press.
- Beaton, A., Martin, M., Mullis, I., Gonzales, E., Smith, T., & Kelly, D. (1996). *Science achievement in the middle school years: IEA's Third International Mathematics and Science Study (TIMMS)*. Boston College, MA: Chestnut Hill.
- Weldin D.J. & Sandra, R.T.(1999). Parent involvement: More Power in the Portfolio Process. *Childhood Education*. 7(2).5-90